

## تفسير البحر المحيط

@ 516 % ( الآخذون العهد من آفاقها % .

والراحلون لرحلة الإيلاف .

% ) .

% ( والرائثون وليس يوجد رائث % .

والقائلون هلم للأضياف .

% ) .

% ( والخالطون غنيهم لفقيرهم % .

حتى يصير فقيرهم كالكافي .

% ) .

فتكون رحلة هنا اسم جنس يصلح للواحد ولأكثر ، وإيلافهم بدل من { لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ } ، أطلق المبدل منه وقيد البديل بالمفعول به ، وهو رحلة ، أي لأن ألفوا رحلة تفخيماً لأمر الإيلاف وتذكيراً بعظيم النعمة فيه . { هَذَا الْيَدِيَّتِ } : هو الكعبة ، وتمكن هنا هذا اللفظ لتقدم حمايته في السورة التي قبلها ، ومن هنا للتعليل ، أي لأجل الجوع . كانوا قطاناً ببلد غير ذي زرع عرضة للجوع والخوف لولا لطف الله تعالى بهم ، وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام . قال تعالى : { يُجْبِي إِلَيْهِ تَمَرَاتٍ كُلَّ شَيْءٍ } . { الْوَدَى } : أطمعهمهم من : فضلهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حلوا ، فيقال : هؤلاء قطان بيت الله ، فلا يتعرض إليهم أحد ، وغيرهم خائفون . وقال ابن عباس والضحاك : { الْوَدَى } : أطمعهمهم من : معناه من الجذام ، فلا ترى بمكة مجذوماً . قال الزمخشري : والتنكير في جوع وخوف لشدهما ، يعني أطمعهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما ، وآمنهم من خوف عظيم ، وهو خوف أصحاب الفيل ، أو خوف التخطف في بلدهم ومسايرهم . وقرأ الجمهور : { مِّنْ خَوْفٍ } ، بإظهار النون عند الخاء ، والمسيبي عن نافع : بإخفائها ، وكذلك مع العين ، نحو من على ، وهي لغة حكاها سيبويه . وقال ابن الأسيوطي يخاطب قريشاً : % ( فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا % . بأركان هذا البيت بين الأخشب . % ( فعندكم منه بلاء ومصداق % . غداة أبي مكسوم هادي الكتائب . % ( كثيبة بالسهل تمشي ورحلة % .

على العادقات في رؤوس المناقب .

( % % ) فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم % .

جنود المليك بين ساق وحاجب .

( % % ) فولوا سراعاً هاربين ولم يؤب % .

إلى أهله ملجيش غير عصائب .

.) % .